حمايـــة الأطـــفال
على الخـــط

8=

ماذا يحـــدث على الخـــط

حققت أجهزة الحاسوب فوائد لا توصف للأطفال في جميع أنحاء العالم، مع تزايد عدد الأسر الموصلة بشبكة الإنترنت في كل عام. وفي مطلع عام 2009، كان هناك أكثر من 1,5 مليار شخص على الخط، بعد أن كان هذا العدد 200 مليون في بداية عام 1998.

إن إمكانات شبكة الإنترنت من حيث تحقيق المنافع لا جدال فيها. إذ تساهم هذه التكنولوجيا إلى حد كبير بالفعل في إثراء عملية التعلم، وتقديم سبل جديدة ومثيرة تناسب كل شخص لاكتشاف العالم. ووفرت شبكة الإنترنت أيضاً منصة ممتازة لمجموعة واسعة من الألعاب والموسيقى وغيرها من الأنشطة الثقافية التي تحظى بإعجاب الشباب بشكل كبير. ومع ذلك، جلبت الإنترنت معها أيضاً عدداً من العواقب غير المقصودة، وغير المتوقعة، وغير المرغوب فيها. وبعض هذه العواقب تشكل خطراً على صحة الأطفال والشباب وسلامتهم.

وحسب الدراسات الاستقصائية التي أجريت مؤخراً:

في الولايات المتحدة
93% من المراهقين في الولايات المتحدة الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و17 سنة يستعملون شبكة الإنترنت، و63% منهم يستعملونها يومياً.

في الصين
زعم 44% من الأطفال أن غرباء حاولوا التقرب إليهم من خلال الإنترنت.

في فرنسا
72% من الأطفال يتصفحون الإنترنت وحدهم.

في كوريا
30% ممن يقل سنهم عن 18سنة يقضون ساعتين أو أكثر على الخط يومياً.

”فتح آفـــاق جديـــدة.“

أمور يجهلها كثير من الآباء

”لو كان فضائي بلداً، لكان ثامن أكبر بلد في العالم.“[1]

يبدو في كثير من البلدان أن ثمة فجوة مثيرة للقلق بين ما يعتقد الآباء أنه يجري على الخط وما يعرفه الأطفال. فعلى سبيل المثال:

في المملكة المتحدة
81% من الآباء واثقون من أنهم يعرفون ما الذي يبحث عنه أطفالهم على الخط. و31% من الأطفال في المملكة المتحدة لا يشاطرونهم هذا الرأي.

في فرنسا
85% من الآباء يعلمون بوجود برمجية للرقابة الأبوية على استعمال الإنترنت، إلا أن 30% منهم فقط قاموا باستعمالها. وتسجل الهند أعلى مستوى لاستعمال برمجية الأمن حيث وضع 55% من الآباء ضوابط على استعمال الإنترنت.

في البرازيل
يعتقد الآباء أن أطفالهم يقضون 56 ساعة شهرياً على الخط. وفي الواقع فإنهم يقضون حوالي 70 ساعة شهرياً على الخط.

في الولايات المتحدة
ذكر 86% من المراهقات أنه يمكن لهن تجاذب أطراف الحديث في غرفة المحادثة من دون علم آبائهن وذكر 30% من المراهقات أنهن تعرضن لتحرش جنسي في غرف المحادثة، إلا أن 7% فقط من بينهن أخبرن والديهن فوراً وذلك خوفاً من حرمانهن من استعمال غرف المحادثة مرة أخرى.

المخاطـــر

الإغواء والمواد الإباحية

على الرغم من تزايد برامج الترشيح والرقابة الأبويـــة وازدهارها، لا زال كثير من الأطفال في العالم عرضة لمشاهدة صور لا يمكنهم فهمها أو تقدير خطورتها نظراً لعـــدم نضجهم بالقدر الكافي. والأسوأ من ذلك هو عندما يستسلم الأطفال أنفسهم إلى الإغواء واستغلالهم أو تصويرهم كمادة للجنس.

العنف

على الرغم من أن العنف ظاهرة مؤسفة من مظاهر الحياة، فإن معظمنا لا يرغب في أن يشاهد أو يسمع أطفاله هذا القدر الهائل من العنف على الخط. فمن الأفضل ألا يتعرض الأطفال، خاصـــة الصغار منهم، لصور الحرب، وسوء المعاملة داخل الأسرة، والتعصب الأعمى وكره المرأة، وغير ذلك من الاعتداءات العنيفـــة.

الترهيب السيبراني

مع ظهور الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات المتنقلة أصبح الأطفال اليوم معرضين للترهيب والتخويف حيثما وجدوا — ولم يعد الأمر مجرد حوادث تطرأ في ساحة اللعب، بل يمكن أن يكون لتصفح شبكة الإنترنت عواقب وخيمة على ثقة الطفل بنفسه وتنمية قدراته الشخصية.

التمييز العنصري

أتاحت لنا شبكة الإنترنت النفاذ العالمي الفوري. ومن شأن ذلك أن يشجع زيادة التواصل والتفاهم والاحترام، ولكن من شأنه أيضاً أن يسهل انتشار الاعتداءات العنصرية والكراهية.

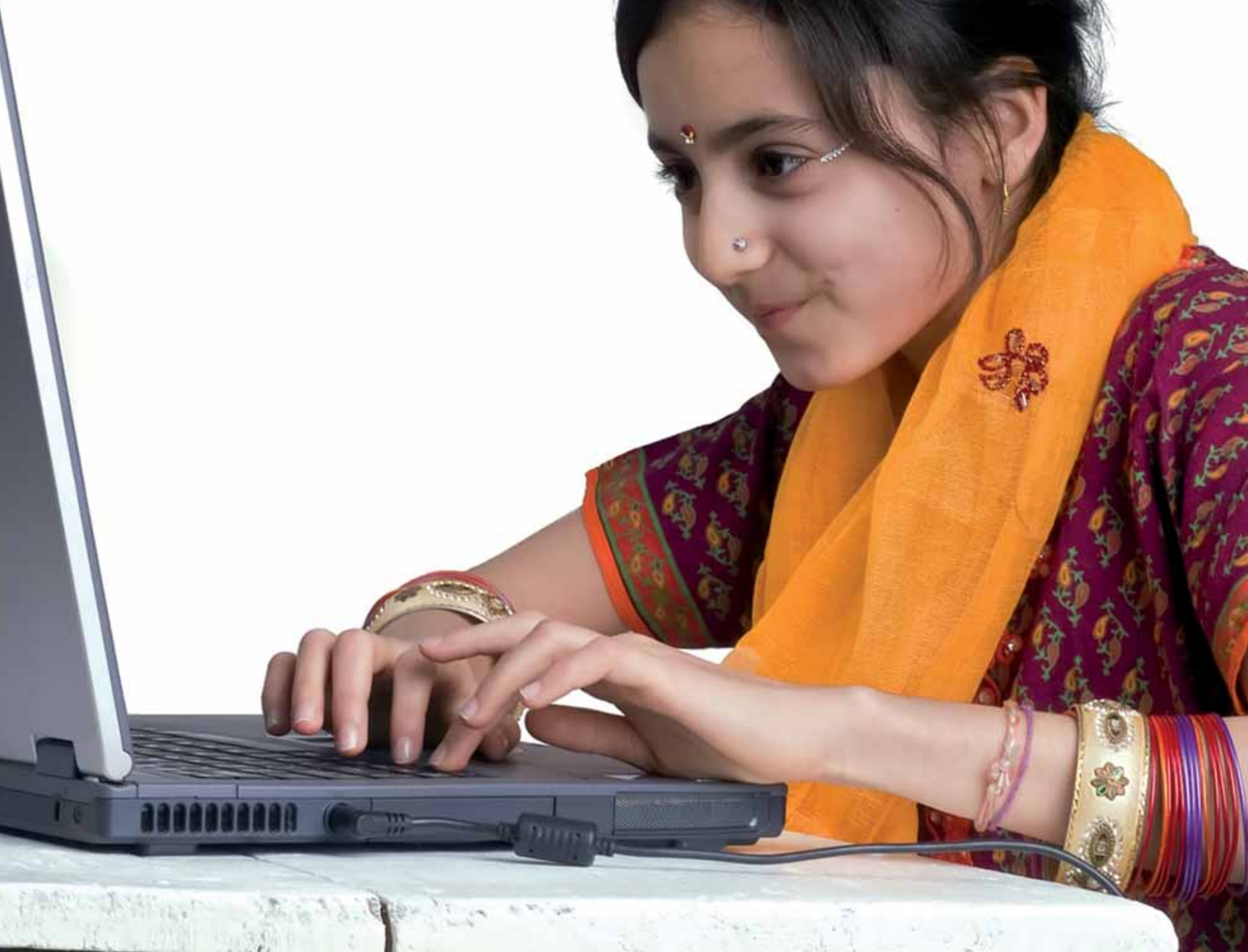

كيف حدث ذلك، يا إلهي، لست أدري كيف حدث ذلك، ولكنه حدث بالفعل ... كانت صغيرتي أمامي على جهاز الحاسوب. أعني أمامي وليست في غرفتها.“[2]

والد المراهِقة التي اختطفها شخص تعرفت إليه عبر الإنترنت

الألعاب على الخط والإفراط في استعمال الإنترنت

تتزايد الأدلة على أن الكثير من الأطفال يفرطون في استعمال الإنترنت بشكل مضر بالصحة. ويتخذ هذا الاستعمال المفرط شكلاً من أشكال ألعاب الإنترنت، ولكن يمكن لأي نشاط على الخط أن يصبح له مفعول إدماني. وتتمثل خطورة هذا الإدمان في زيادة المخاطر الصحية والمشاكل الاجتماعية.

الاحتيال على الإنترنت

يميل العديد من المحتالين إلى استهداف الأطفال بوجه خاص نظراً لأن الصغار لا يملكون في معظم الأحيان الخبرة والمعرفة للتمييز بين الطلبات المشروعة والاحتيالية. ويمكن للمحتالين استعمال المعلومات المكتسبة من الأطفال على الخط لأغراض السرقة والابتزاز والترهيب أو حتى للاختطاف.

توصيل العالم بروح من المسؤولية

الأطفال هم من أكثر المشاركين نشاطاً على الإنترنت ولكنهم أيضاً أكثرهم عرضة للخطر. ويتمثل شعار الاتحاد في ”الالتزام بتوصيل العالم“، ولكننا ملتزمون أيضاً بتوصيل العالم بروح من المسؤولية. ويعني ذلك العمل سوياً لضمان الأمن السيبراني، وإحلال السلام السيبراني، – وربما الأهم من ذلك — حماية الأطفال على الخط. وهذا هو السبب الذي دفع الاتحاد إلى وضع برنامج الأمن السيبراني العالمي (GCA).

برنامج الأمن السيبراني العالمي وحماية الأطفال على الخط

تعد الثقة والأمن في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أحد العوامل الأساسية لبناء مجتمع معلومات آمن وشامل على الصعيد العالمي. وتعد الثقة والأمن أيضاً شرطاً أساسياً لكفاءة استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النحو الذي أقرته القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS).

برنامج الأمن السيبراني العالمي (GCA) هو إطار وضعه الاتحاد للتعاون الدولي الهدف منه اقتراح استراتيجيات لإيجاد حلول لتعزيز الثقة والأمن في مجتمع المعلومات. وهو يستند إلى المبادرات الوطنية والإقليمية القائمة لتفادي الازدواجية في العمل وتشجيع التعاون بين جميع الشركاء المعنيين.

وحماية الأطفال على الخط (COP) هي مبادرة خاصة في إطار برنامج الأمن السيبراني العالمي. والهدف من هذه المبادرة هو الجمع بين الشركاء من جميع قطاعات المجتمع الدولي لضمان تجربة آمنة وسالمة للأطفال على الخط في كل مكان.

ولاية القمة العالمية لمجتمع المعلومات

عُهد إلى الاتحاد في القمة العالمية لمجتمع المعلومات بالمسؤولية عن: خط العمل جيم 5: ”بناء الثقة والأمن في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات“. واستجابة لذلك، أعلن الأمين العام للاتحاد الدكتور حمدون توريه رسمياً إطلاق برنامج الأمن السيبراني العالمي في 17 مايو 2007.

التـــزام تـــونس

”نعترف بدور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في حماية الأطفال وفي تعزيز نموهم. وسنعمل على تكثيف العمل من أجل حماية الأطفال من الاستغلال والدفاع عن حقوقهم في سياق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.“

حماية الأطفال على الخط (COP)

ترمي مبادرة حماية الأطفال على الخط إلى معالجة الأمن السيبراني بشكل كلي من خلال تناول المسائل القانونية والتقنية والتنظيمية والإجرائية المتصلة بها بالإضافة إلى بناء القدرات والتعاون الدولي.

أطفالنا هم المستقبل. وهذا الواقع العالمي مقترناً بكون الصغار بوجه خاص عرضة للخطر في بيئة الإنترنت، أبرز ضرورة تكريس مبادرة متخصصة للأطفال في إطار أعم هو برنامج الأمن السيبراني العالمي.

والتحديات القانونية والتقنية والمؤسسية التي تطرحها مسألة الأمن السيبراني هي تحديات عالمية وبعيدة المدى ولا يمكن معالجتها إلا من خلال استراتيجية موحدة مع مراعاة دور مختلف أصحاب المصلحة والمبادرات القائمة في إطار شبكة تعاونية دولية.

الأهداف الرئيسية لحماية الأطفال على الخط:

- تحديد المخاطر ونقاط الضعف للأطفال في الفضاء السيبراني
- التوعيـــة
- تطوير أدوات عملية للمساعدة على الحد من المخاطر
- تبادل المعارف والخبرات

وأخيراً نريد أن نضمن أن الأطفال في كل مكان يمكنهم التمتع بالفوائد التي تقدمها بيئة موصلة شبكياً، على نحو سالم وبنّاء.

الالتزام المستمر للاتحاد الدولي للاتصالات

إيلاء اهتمام خاص للبلدان النامية

بينما هناك العديد من المشاريع والبرامج القائمة في البلدان المتقدمة لحماية الأطفال على الخط، إلا أنها تقل بشدة في العالم النامي. وللاتحاد مبادرة خاصة فعلاً بشأن "الأطفال والشباب" لدعم الأطفال والشباب من البلدان النامية في سبيل تحسين وصولهم لتكنولوجيات الاتصالات واستعمالها من أجل سد الفجوة الرقمية. ويعمل الاتحاد الآن من خلال مبادرته لحماية الأطفال على الخط على تعزيز التزامه بتوصيل العالم بروح من المسؤولية.

تاريخ حافل بتوافق الآراء

يتمتع الاتحاد بتاريخ طويل ومزدهر في التوصل إلى توافق الآراء حول الكيفية التي ينبغي للعالم أن يدير بها الموارد العالمية ذات الصلة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل مدارات السواتل وطيف الترددات الراديوية، ولذا عُهد إلى الاتحاد بمسؤولية قيادة الجهود الدولية الرامية إلى بناء الثقة والأمن في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

الخط الهاتفي لمساعدة الأطفال

يحث الاتحاد إدارات الاتصالات في العالم على النظر في تخصيص الرقم 111 116 لإتاحة النفاذ إلى خطوط المساعدة التي تديرها المنظمات المكرسة لدعم الأطفال ورعايتهم. وهذا الرقم مستعمل بالفعل في بلدان أوروبية كثيرة، والاستخدام العالمي لهذا الرقم من شأنه أن يسهل على الأطفال الحصول على المساعدة عند الحاجة إليها في أي مكان يوجدون فيه.

العمل سوياً

أنشئت مبادرة حماية الأطفال على الخط بوصفها شبكة تعاونية دولية للعمل على تعزيز حماية الأطفال على الخط في جميع أنحاء العالم من خلال توفير إرشادات بشأن السلوك الآمن على الخط بالاشتراك مع الوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة وشركاء آخرين.

يعمل الاتحاد مع المنظمات[3] التالية بشأن حماية الأطفال على الخط ويود أن يشكرها على الدعم الذي قدمته بهذا الصدد:

- شبكة بيبو (Bebo)
- ائتلاف المؤسسات الخيرية للأطفال بشأن سلامة الإنترنت (CHIS)
- الخط الهاتفي الدولي لمساعدة الأطفال (CHI)
- مبادرة السلام السيبراني
- المؤسسة الدولية للقضاء على استغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية والإتجار بهم جنسياً (ECPAT)
- الشبكة الأوروبية ووكالة أمن المعلومات (ENISA)
- اتحاد الإذاعات الأوروبية (EBU)
- المفوضية الأوروبية – برنامج الإنترنت الأكثر أمناً
- التحالف الأوروبي للمنظمات غير الحكومية من أجل سلامة الأطفال على الخط (eNASCO)
- eWWG
- معهد سلامة الأسرة على الخط (FOSI)
- برنامج Insafe
- رابطة GSM
- المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)
- المركز الدولي لمساعدة المفقودين وضحايا الاستغلال من الأطفال
- مايكروسوفت
- إنقاذ الطفولة
- تليكوم إيطاليا
- تليفونيكا
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)
- مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC)
- معهد الأمم المتحدة الأقاليمي لبحوث الجريمة والعدالة (UNICRI)
- معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح (UNIDIR)
- شركة Vodafone

2009-2010: دعوة إلى العمل

كان موضوع اليوم العالمي للاتصالات ومجتمع المعلومات لهذا العام هو "حماية الأطفال في الفضاء السيبراني". وفي هذا الحدث، أعلن الأمين العام للاتحاد، الدكتور حمدون توريه عن دعوة إلى العمل تستمر لمدة عام، شجع من خلالها جميع أصحاب المصلحة (صانعو السياسات، والمنظمون، والمشغلون ودوائر الصناعة) على تشجيع اعتماد سياسات واستراتيجيات من شأنها أن تضمن تمكّن الشباب في العالم من الوصول إلى موارد الإنترنت بأمان. وقد استجابت المنظمات والبلدان في العالم لهذه الدعوة بالفعل من خلال مبادراتها الخاصة في مجال:

- إذكاء الوعي العام
- دعم العمل الرامي إلى وضع خطوط توجيهية
- تحديد المخاطر ومكامن الضعف
- بناء مستودعات للموارد من أجل الاستخدام المشترك
- تشجيع بناء القدرات

أهدافنا

إدراج سلامة الأطفال على الخط على جدول الأعمال العالمي.

تعزيز ودعم الجهود العديدة الممتازة المبذولة في جميع أنحاء العالم للحد من المخاطر التي يتعرض لها الأطفال على الخط.

السماح لكل طفل بالاستفادة من جميع المزايا التي توفرها الإنترنت.

”بفضل دعمكم، يمكننا أن نجعل كل مغامرة لطفل على الخط أكثر أمناً.“

اتصلوا بنا:

الموقع الإلكتروني: www.itu.int/cop

البريد الإلكتروني: cop@itu.int

1 المصدر: www.chatalert.com/dangers/research.php

2 المصدر: www.pcsndreams.com/Pages/Predator%20Quotes.htm

3 في 13 سبتمبر 2009.

”في هذا العالم الرقمي الجديد، تقع مسؤولية خاصة على عاتقنا جميعاً من أجل ضمان سلامة الشباب والصغار وأمنهم في عالم الإنترنت، تماماً كما نفعل خارجه.“

الدكتور حمدون توريه
الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات

”أرحب بمبادرة الاتحاد بشأن حماية الأطفال على الخط وأدعو جميع الدول إلى دعمها.“

السيد بان كي-مون
الأمين العام للأمم المتحدة

إعداد الصور:
www.sxc.hu, www.dreamstime.com, www.shutterstock.com, www.stockxpert.com, ITU photo library

الاتحاد الدولي للاتصالات
Place des Nations
CH-1211 Geneva 20
Switzerland
www.itu.int/cop

الاتحاد الدولي للاتصالات 2009